

الملابس الإسلامية عبر العصور ودورها في تحفيز السياحة العالمية

د. محمد باجة - الجزائر

الزي اليمني التقليدي



هناك كتب حول تاريخ الملابس الإسلامية صدرت في هذا الشأن، إلا أن محتواها عموما لم يكن شموليا ومفصلا ، وبهذا يمكن القول إن تاريخ الملابس الإسلامية يحتاج إلى من يدونه بكل حيثياته وتفصيله ثم كتابته عبر مراحلها المتنوعة، مع العلم أن ثقافة فنون الملابس في الإسلام مادة غنية ومتنوعة الإبداعات، وفيها غزارة الأنواع. ويكفي أن بعض السياح الأجانب يزورون بلدانا إسلامية معينة خصيصا للتعرف على صناعة الملابس الإسلامية التقليدية ، ليقتنوها كهدايا وديكورات تعبر عن مراحل تاريخية معينة.

وهدفنا في مجلة السياحة الإسلامية من
 النبتس في هذا الموضوع ولو بمعلومات
 قليلة هو: التعريف بالثقافة المادية
 الإسلامية في صناعاتها عبر العصور ()
 الملابس الإسلامية نموذجاً، والتحفيز
 على توجيه واستقطاب السياحة الأجنبية
 لهذا النوع من السياحة الذي لم يستغل
 بعد ولم يستثمر كما يجب.

الأصل والتفسير اللغوي
 البسة جمع لباس، معناه ما يغطي العورة،
 حيث قال خير قائل: "يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا
 عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ اتِّكُمُ وَرِيشًا
 وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ
 اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.. " الأعراف- 26.
 وفي آية أخرى: " وَجَعَلْنَا لَكُمْ سَرَابِيلَ
 تُقَيِّمُ الْخَرَّ وَسَرَابِيلَ تُقَيِّمُ بِأَسْنُكُمْ كَذَلِكَ
 يَنْمُ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ" النحل

الزي اليمني
 التقليدي





81. وفي القاموس ورد تعريف الملابس "أنها للتجميل الشخصي والزينة وحماية من الحر والبرد. وتجد عدة مترادفات لكلمة لباس منها: ملبوس، ملبس، لبس... الخ. لم ينصف التاريخ اللباس العربي في الجاهلية حيث لم تدون في شأنه إلا معلومات جد قليلة، ورغم ذلك نتخلل ما كتب عن الألبسة بعض الأنواع العربية كلباس (الإزار) وهو رداء طويل

فضفاض يربط عليه من الوسط بحزام ولا زال هذا الإسم يتداول بين العامة في بعض البلدان العربية إلى يومنا هذا. كما ذكرت النعال والصنادل كلباس للأقدام عند العرب. وباختصار فإن أهم المراجع المعتمد عليها في تشخيص اللباس العربي إضافة إلى الكتب، هناك الرسوم الصخرية في شبه الجزيرة العربية خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، وذكر

في مؤلف عن الرسوم الصخرية في
وسط الجزيرة العربية لـ Anati F.
أن الذكور العرب يرتدون (حسب
الرسوم) ملابس خفيفة مصحوبة بأغطية
متنوعة للرأس. وباستنتاج كبير نلاحظ
أن الملابس الفضفاضة هي السمة
الرئيسية المشتركة في لباس العالم
الإسلامي فيما يخص الرجال أو النساء
على حد سواء، ومثلاً على ذلك ما ذكره
العلامة ابن خلدون في مقدمته المشهورة
حول لباس "البتار" الذي يلف به القروي
جسمه وكان هو الكسوة المفضلة لسكان
البادية، غير أن هذا لم يمنع حقيقة
استعمال البتار المزين بالأطرزة و
الرسوم من طرف أهل الحواضر كذلك
بضيفونه فوق ألبسة داخلية. أما اللون
المفضل في اللباس هو الأسود عموماً
والأزرق الضارب إلى السواد. ومن



التقليدي



لبسة سقلى ممتاز

لبسة سقلى
ممتاز



اللباس التقليدي في جزر القمر وهو شبيه باللباس الغماني



بها أهله ويتفنون في طريقة وفنون صنعه. ولا يسعنا المجال هنا لوصف صناعات الألبسة التقليدية في العالم الإسلامي، وكل ما يمكننا قوله هو أن اللباس الإسلامي عموماً اتصف ويتصف بالحسمة وسر العورة وفنون الإبداع في

الصنع لا مثيل لها. ويكفي أن بعض المعارض العالمية للأزياء تكون سبباً لعرض هذا المنتج الإسلامي الذي يضيف على المعارض رونقاً ويزيدها زواراً.